دولة الإمارات العربية المتحدة
دبي

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

مجلة علمية محكّمة

العدد الثامن و العشرون
ذو القعدة ١٤٢٥ هـ - ديسمبر ٢٠٠٤م

مَجلَّــة
كُلِّيَّةِ الدِّراساتِ الإِسلاميَّةِ والعربيَّةِ

مجلة علمية محكَّمة

نصف سنويَّة

العدد الثامن والعشرون

ذو القعدة ١٤٢٥ هـ - ديسمبر ٢٠٠٤م

رئيس التَّحرير

أ. د. يوســـف غيـــوة

هيئة التَّحرير

د. فـايـــز الـقرعـــان

د. خـولـــة قـائـد أحـمـــد

د. أبّـشـر عـوض مـحـمـد

د. الشـريـف ولـد أحـمـد

د. قـطـب الـريسونـــي

ردمد: ١٦٠٧-٢٠٩X

تفهرس المجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

المحتويـــــــات

● **الافتتاحية**

رئيس التَّحرير ١١-١٢

● **موقف تفسير المنار من روايات أسباب النـزول والإسرائيليات**

د. أحمد محمد مفلح القضاة: ١٥-٥٦

● **الفرق بين النبي و الرسول (دراسة تحليلية)**

د. أحمد معاذ علوان حقي ٥٧-٩٢

● **مناهج البحث في العقيدة الإسلامية**

«المنهج الكلامي والسلفي في ضوء منهج القرآن الكريم»

أ. د. أحمد محمد أحمد الجلي ٩٣-١٤٠

● **المجمل عند الأصوليين**

د. مها فتحي السيد ١٤١-٢٢٤

● **المدرسـة القيروانيـة**

د. عبدالحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك ٢٢٥-٢٦٢

● **الاقتصاد الإسلامي ومواجهة تحديات البطالة**

د. سيد حسن عبدالله ٢٦٣-٣٣٤

● **تَحْقِيـقُ الغَايَـةِ بِدِرَاسَةِ المسْأَلةِ الزُّنْبُورِيَّةِ رِوَايـةً ودِرَايـةً**

د. يوسف بن خلف العيساوي ٣٣٥-٤١٠

● **الصناعة المعجمية عند الفيومي في (المصباح المنير)**

د. رجب عبد الجواد إبراهيم: ٤١١-٤٤٤

الفرق بين النبي و الرسول
(دراسة تحليلية)

د. أحمد معاذ علوان حقي*

* أستاذ العقيدة المساعد بجامعة الشارقة

ملخص البحث:

الذي حمل الباحث على كتابة هذا البحث الاختلاف الشديد في التعريفات في الفرق بين النبي والرسول، وبيَّن في بداية بحثه أن هناك فرقاً بين النبي والرسول وفنَّد رأي المعتزلة في إنكار الفرق بينهما، ثم ناقش الباحث التعريفات في الفرق بين النبي والرسول، وبيَّن ما في كل تعريف من صواب وخطأ وفق نصوص الكتاب والسنة، ثم خلص بعد مناقشة التعريفات إلى نتائج مهمة في الفرق بين النبي والرسول منها: أن الرسول أعلى منزلة ومرتبة من النبي، وأن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً، وعلى هذا فإن عدد الأنبياء أكثر من عدد الرسل كما في حديث أبي أمامه وغيره. وأن الأنبياء لا يُبعثون إلى من خالف أمر الله وإنما يُبعثون إلى قوم موافقين في العقيدة - أي إلى المؤمنين - وقد يكون فيهم بعض الانحراف، والغالب أن يكون الأنبياء تابعين للرسل وعلى شرائعهم، فكان بنو إسرائيل قبل موسى عليه السلام على شريعة إبراهيم عليه السلام، ومن بعده صاروا على شريعة التوراة.

المقدمة

أحمدك يا مستوجب الحمد، أحمدك حمداً يوافي نعمك، حمداً يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان، وبعد:

فإني لما كنت طالباً في المرحلة الجامعية شغلت فكري قضية الفرق بين النبي والرسول لما كان يوجه للتعريف المشهور على الألسنة من النقد الشديد، وظلت هذه المسالة تشغل فكري ردحاً من الزمن، ولما عينت للتدريس في الجامعة، كان من بين الموضوعات التي درستها في مادة العقيدة الفرق بين النبي والرسول، وحاولت قدر استطاعتي البحث في هذه المسالة وخلصت إلى نتائج معينة، وإن كنت في الوقت نفسه لا أدعي أني وصلت إلى الكمال،أو الرأي النهائي في هذه المسألة، وناقشت التعريفات في الفرق بين النبي والرسول، وذكرت أهم المآخذ على هذه التعريفات، ووصلت إلى بعض النتائج، وآمل أن يكون هذا البحث المتواضع يسير في الطريق الصحيح، أو يكشف عن بعض الغموض في هذه المسألة.

وقد قسمت البحث إلى مطالب:

المطلب الأول: تعريف النبي والرسول لغة.

المطلب الثاني: القائلون بنفي الفرق بين النبي والرسول.

المطلب الثالث: القائلون بالفرق بين النبي والرسول.

المطلب الرابع: التعريفات في الفرق بين النبي والرسول.

المطلب الخامس: الرأي المختار في الفرق بين النبي والرسول.

والله أسأل السداد في القول والعمل، إنه نعم المولى، ونعم المحبيب .

المطلب الأول: تعريف النبي والرسول لغة:

أولا: تعريف النبي لغة: النبي مشتق إما من النبأ: أي الخبر، وإما مشتق من النباوة: وهي الشيء المرتفع.

وعلى المعنى الأول: قال الراغب[1] النبأ: خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم، أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالتواتر، وكخبر الله تعالى، وخبر النبي -ﷺ-، ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال: أنبأته بكذا، كقولك أخبرته بكذا، ولتضمنه معنى العلم قيل: أنبأته كذا، كقولك أعلمته كذا، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ**﴾ [ص:٦٧-٦٨] ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ**﴾ [النبأ:١-٢]... والنبي لكونه منبئاً بما تسكن إليه العقول الذكية، وهو يصح أن يكون فعيلاً بمعنى فاعل، لقوله تعالى: ﴿**نَبِّئْ عِبَادِي**﴾ [الحجر:٤٩] و﴿**قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ**﴾ [آل عمران:١٥]، وأن يكون بمعنى المفعول لقوله: ﴿**نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ [التحريم:٣][2]، والنبيء - بالهمز - المخبر عن الله - عز وجل - مكية، لأنه أنبأ عنه، وهو فعيل، بمعنى فاعل، وفي النهاية: فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبأ الخبر، لأنه أنبأ عن الله أي أخبر، قال: ويجوز فيه تحقيق الهمزة وتخفيفه، يقال: نَبَأَ، ونَبَّأَ، وأنبأ. وقال سيبويه[3]: ليس أحد من العرب إلا ويقول تنبَّأ مسيلمة، بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية، و البرية، والخابية إلا أهل مكة، فإنهم يهمزون هذه الأحرف لا يهمزون غيرها، ويخالفون العرب في ذلك[4].

---

(١) الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني، الملقب بالراغب صاحب التصانيف، وكان من أذكياء المتكلمين راجع (سيرأعلام النبلاء) الذهبي:١٨/١٢٠-١٢١.

(٢) (المفردات في غريب القرآن) الراغب الأصفهاني: ص/ ٤٨١.

(٣) عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي ثم البصري (...- ١٨٠هـ) حجة العرب، إمام النحو، برع وساد أهل العصر، وألف فيها كتابه الكبير الذي لايدرك شأوه فيه. راجع (سير أعلام النبلاء) الذهبي: ٨ / ٣٥١ - ٣٥٢.

(٤) راجع (لسان العرب) ابن منظور، مادة (نبأ): ٦/١٢٢- ١٢٣.و(النهاية في غريب الحديث والأثر) ابن الأثير:٥/٣-٤. و(القاموس المحيط) الفيروز آبادي: مادة (نبأ)، ص / ٦٧.

ولنا أن نقول: إن النبي سمي نبياً لأنه مُخبِر، ومُخبَر، فهو مخبِر أي مخبر عن الله تعالى وحيه، كما قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ [الحجر:٤٩]، وهو مُخبَرٌ بمعنى: أن الله أخبره، وأوحى إليه، كقوله تعالى: ﴿نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحريم:٣].

وعلى المعنى الثاني: من النبوة، والنباوة، وهي الارتفاع عن الأرض،أي أنه أشْرَف على سائر الخلق[٥]، وقال بعض العلماء: «النبي من النبوة أي الرِّفعة، وسمي نبياً لرِفعَة محله عن سائر الناس المدلول عليه، لأن النبوة، و النباوة الارتفاع.

والنبيّ بغير الهمز أبلغ من النبيء بالهمز، لأنه ليس كل مُنبأ رفيع القدر والمحل، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لمن قال: يانبيءَ الله، فقال: (لست بنبيءِ الله، ولكن نبيُّ الله)»[٦].

قلت:الوصفان في حق النبي يتوافقان من حيث الإخبار والرفعة، فمن بعثه الله وأطلعه على وحيه، وهو يخبر عن الله له منزلة عالية، ومقام كريم، وقدر كبير في الدنيا و الآخرة، والأنبياء هم خيرة بني آدم، وأشرفهم.

ثانيا: تعريف الرسول لغة: من الرَّسل أي الانبعاث، على التؤدَة، يقال: ناقة رِسلة:سهلةُ السير، وإبل مراسيل: منبعثةٌ انبعاثاً سهلاً، ومنه الرسولُ المُنبعث، وتُصُوِّرَ منه تارة الرفق، فقيل: على رسلك، إذا أمرته بالرفق، وتارة الانبعاثُ فاشتق منه الرسول، و الرسولُ يقال تارةً للقول المُتحمَّل، كقول الشاعر:

ألا أبلغ أبا حفصٍ رسولاً

وتارة لمُتَحمِّل القول، و الرسالة، والرسول يقال للواحد، و الجميع، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة:١٢٨]، ﴿فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦].

وجمع الرسولُ رُسُل، ورسل الله تارة يراد بها الملائكة، و تارة يراد بها الأنبياء، فمن الملائكة، قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة:٤]، وقوله: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا

(٥) راجع (لسان العرب) ابن منظور: مادة (نبأ)، ١٢٣/٦، و(النهاية في غريب الحديث) ابن الأثير:٤/٥.

(٦) (المفردات في غريب القرآن): ص/٤٨١، وراجع (القاموس المحيط) مادة (نبأ)، ص/ ٦٧، و(الشفاء): ٣٤٦/١

﴿رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ [هود:٨١]، وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧]، ومن الأنبياء قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران:١٤٤]، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة:٧]، وقوله: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ [الأنعام:٤٨][٧].

وجملة القول إن هناك اشتراكاً في المعنى بين النبي والرسول في مدلول الكلمتين للدلالة على التبليغ، وقد اختلف العلماء هل النبي و الرسول اسمان لمدلول واحد، أم هما اسمان مختلفان، لأن اختلاف الأسماء يدل على اختلاف المسميات.

المطلب الثاني: القائلون بنفي الفرق بين النبي والرسول:

اختلف العلماء هل النبي و الرسول بمعنى، أو بمعنيين ؟ فقيل: هما سواء، وأصله من الإنباء، وهو الإعلام، قالت المعتزلة[٨]: «كل رسول نبي، وكل نبي رسول، و لا فرق بينهما»[٩]، قال القاضي عبد الجبار[١٠]: «إذا أطلق الرسول فلا ينصرف، إلا إلى المبعوث من جهة الله تعالى... واعلم أنه لا فرق في الاصطلاح بين الرسول والنبي»[١١]، وذهب إلى هذا القول بعض العلماء[١٢]، واستدلوا بأدلة:

أحدها: استدلوا بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ﴾ [الحج:٥٢]، فقد أثبت لهما معاً الإرسال، ولا يكون النبي إلا رسولاً، ولا الرسول إلا

---

(٧) راجع (المفردات في غريب القرآن): ص /١٩٥، و(القاموس المحيط) مادة (رسل)، ص/١٣٠٠.و (لسان العرب) ابن منظور: ٣ / ٧٠ – ٧١

(٨) المعتزلة: اختلف المؤرخون في سبب تسميتهم بهذ الاسم، واشهر الأقوال أنهم سموا بهذا الاسم لاعتزال رئيسهم واصل بن عطاء مجلس شيخه الحسن البصري، وتفرد واصل بالقول إن مرتكب الكبيرة ليس مؤمناً ولا كافراً، والمنزلة بين المنزلتين. راجع (الفرق بين الفرق) عبد القاهر البغدادي: ص/٢٠، ١١٤–٢٠.

(٩) راجع (التفسير الكبير) الرازي: ٨ / ٢٣٦ . وراجع (الأعلام) الماوردي: ص / ٥١.

(١٠) عبد لجبار بن أحمدبن عبد الجبار الهمذاني (...– ٤١٥هـ) العلامة المتكلم شيخ المعتزلة صاحب التصانيف ولي قضاء القضاة بالري. راجع (سير أعلام النبلاء) الذهبي: ١٧ / ٢٤٤ – ٢٤٥.

(١١) (شرح الأصول الخمسة): ص / ٥٦٧.

(١٢) وذكر الدكتور أحمد بن ناصر آل حمد أن ممن قال بهذا القول الإمام الجويني و الآمدي، والتفتازاني في أحد تعريفاته راجع (النبي والرسول):ص / ١٥ – ١٦.

نبياً[١٣]، قال القاضي عبد الجبار: «ربما قيل في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ﴾ [الحج:٥٢]، ما الفائدة في ذلك؟ ولا رسول إلا وهو نبي عندكم؟ و جوابنا أن معنى وصف الرسول بأنه نبي إثبات ما يختص به من الرفعة العظيمة، فلما كانت الفائدة في ذلك مخالفة للفائدة في وصفه بأنه رسول جاز أن يذكرهما»[١٤].

ثانيا: أن الله تعالى خاطب محمدا ﷺ مرة بالنبي ومرة بالرسول، فدل على أنه لا منافاة بين الأمرين.

ثالثًا: أن لفظي النبوة، و الرسالة يثبتان معاً، ويزولان معاً في الاستعمال، حتى لو أثبت أحدهما ونفي الآخر لتناقض الكلام، وهذا هو أمارة إثبات كلتا اللفظتين المتفقتين في الفائدة، ويؤيد هذا قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب:٤٠] إنه تعالى نص على أنه خاتم النبيين، وهو خاتم المرسلين، فاللفظان متفقان في المعنى.

رابعاً: أن اشتقاق لفظ النبي إما من النبأ وهو الخبر، أومن قولهم نبأ إذا ارتفع، والمعنيان لا يحصلان إلا بقبول الرسالة[١٥].

إلا أن هذه الاستدلالات فيها نظر، وهي لا تنفي الفرق بين النبي والرسول للأمور الآتية:

١- قال الإمام الفخر الرازي[١٦]: «واعلم أن شيئاً من تلك الوجوه لا يبطله - أي لا يبطل الفرق بين النبي والرسول - بل هذه الآية دالة عليه، لأنه عطف النبي على الرسول، وذلك يوجب المغايرة، وهو من باب عطف العام على الخاص»[١٧]، وقال القاضي

(١٣) راجع (الشفاء) القاضي عياض: ١/٣٤٧.و(التفسير الكبير) الرازي: ٢٣/٤٩.

(١٤) (تنزيه القرآن عن المطاعن) القاضي عبد الجبار: ص/٢٧٣ - ٢٧٤.

(١٥) راجع (التفسير الكبير) الرازي:٨ / ٢٣٦. و (شرح الأصول الخمسة) القاضي عبد الجبار: ص/٥٦٨.

(١٦) محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن القرشي البكري الطبرستاني، فخر الدين الرازي (٥٤٤-٦٠٦هـ) الأصولي المفسر، كبير الأذكياء والحكماء والمصنفين، وفاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل.راجع (سير أعلام النبلاء) الذهبي: ٢/ ٨٤.

(١٧) (التفسير الكبر) ٨ / ٢٣٦ . وراجع (الكشاف) الزمخشري: ٣ / ١٦٠.

عياض[١٨]: «ولو كانا شيئاً واحداً لما حَسُنَ تكرارهما في الكلام البليغ»[١٩]، وقال الألوسي[٢٠]: «عطف النبي على الرسول يدل على المغايرة، بينهما وهوا لشايع»[٢١]، قال ابن عاشور[٢٢]: «وعطف نبيء على رسول دالّ على أن للنبيء معنى غير معنى الرسول»[٢٣]، إذاً فالآية التي استشهدوا بها هي حجة للمثبتين للفرق بين النبي والرسول.

وقد اعترض القاضي عبد الجبار على هذا بقوله: «إن مجرد الفصل لا يدل على اختلاف الجنسين، ألا ترى أنه تعالى فصل بين نبينا وغيره من الأنبياء، ثم لا يدل على أن نبينا ليس من الأنبياء، وكذلك فإنه تعالى فصل بين الفاكهة، والرمان، ولم يدل على أن النخل، والرمان ليسا من الفاكهة، كذلك ههنا»[٢٤].

ويجاب عن هذا الاعتراض أن الفصل في كلام البلغاء لا يكون إلا لمعنى، فكيف إذا كان في كلام رب العالمين، والأمثلة المذكورة لتقرير عدم الاختلاف دلالتها على الاختلاف أظهر، فهي مما عطف فيه الخاص على العام، وقد قال المفسرون في تأويل ذلك:إن إقرار الخاص بعد ذكر النوع الذي يعمه تشريف له، وتعظيم[٢٥].

٢- نسلم لهم أن مدلول الآية أثبت الإرسال للنبي والرسول،وهذا لا يقتضي أن يكونا

---

(١٨) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي (٤٧٦ -٥٤٤) الإمام العلامة الحافظ الأوحد شيخ، له تصانيف عدة منها (الإكمال في شرح صحيح مسلم . راجع (سير أعلام النبلاء) الذهبي: ٢٠ / ٢١٢ - ٢١٨.

(١٩) (الشفاء):١/٣٤٧

(٢٠) محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (١٢١٧ - ١٢٧٠ هـ) مفسر محدث، أديب، من المجددين من أهل بغداد. راجع (الأعلام) الزركلي: ٧ / ١٧٦ - ١٧٧.

(٢١) (روح المعاني): ١٧/ ٢٥٦

(٢٢) محمد بن طاهر بن عاشور (١٢٩٦ - ١٣٩٣ هـ) رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونه، صاحب تصانيف. راجع (الألام) الزركلي: ٦ / ١٧٤.

(٢٣) (تفسير التحير والتنوير): ١٧/ ٢٩٧.

(٢٤) (شرح الأصول الخمسة) ص / ٥٦٨. (النبي والرسول) أحمد بن ناصر آل حمد: ص/ ٥١ - ٥٢.

(٢٥) راجع (النبي والرسول) أحمد بن ناصر آل حمد: ص / ٥٢. و (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي: ٢ / ٣٦، ٣/ ٢٠٨ - ٢٠٩.(شرح مسلم يشرح النووي: ١ / ٤٤.

بمعنى واحد، فالاشتراك في صفة لا يقتضي المطابقة في كل شيء، يقول الماوردي[٢٦]: «إنهما يختلفان – أي الرسول والنبي – لأن اختلاف الأسماء يدل على اختلاف المسميات، والرسول أعلى منزلة من النبي، ولذلك سميت الملائكة رسلاً ولم يسموا أنبياء»[٢٧]، قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج:٧٥]، ولم يقل أحد إن الملائكة أنبياء.

٣ – قول المعتزلة إن النبي والرسول بمعنى واحد لكون معنى النبي لا يحصل إلا بقبول الرسالة، نقول: إن اللفظتين ليستا مترادفتين، بل بينهما عموم وخصوص، ونظائر ذلك في كلام الله ورسوله، وكلام الناس كثيرة، مثل الإسلام والإيمان، والبر والتقوى، والتوبة والاستغفار، والفقير والمسكين.

٤ – أما كونه ﷺ خاتم النبيين، فهو خاتم الرسل أيضاً؛ لأن كل رسول نبي، ولذا فليس في هذا دليل للمعتزلة.

وقوله: إن لفظ النبوة والرسالة يثبتان معا، ويزولان معاً في الاستعمال، حتى لو أثبت أحدهما ونفي الآخر لتناقض الكلام، وهذا هو أمارة إثبات كلتا اللفظتين المتفقتين في الفائدة ، نقول هذا في حق الرسول لأنه نبي أيضا، أما النبي فهو ليس برسول، فوصف النبوة لازم له دون وصف الرسالة.

٥ – ووصف محمد ﷺ ومخاطبته تارة بالنبي وتارة بالرسول، لا يلزم ترادف المعنيين، فإذا قلنا زيد عالم، وزيد خطاط، فهل يعني أن العلم والخط معنيان مترادفان.

جاء في الحديث عن ابن عبيدة[٢٨]، حدثني البراء بن عازب[٢٩] – رضي الله عنهما –

(٢٦) علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي (... – ٤٥٠هـ) الإمام العلامة أقضى القضاة صاحب التصانيف، له تصانيف عدة تدل على غزارة علمه ومكانته. راجع (سير أعلام النبلاء) الذهبي: ١٨ / ٦٤ – ٦٧.

(٢٧) (أعلام النبوة) الماوردي: ص/ ٥٢.

(٢٨) عبيد الله بن عبيدة بن نشيط الرابذي، أدرك غير واحد من الصحابة، ثقة، قتله الخوارج بقديد سنة (١٣٠ هـ). راجع (تقريب التهذيب) ابن حجر: ١ / ٤٣١.

(٢٩) البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري، المدني نزيل الكوفة (... – ٧٢هـ) من أعيان الصحابة روى أحاديث كثيرة، وشهد غزوات كثيرة مع النبي ﷺ. راجع (سير أعلام النبلاء) ٣ / ١٩٤ – ١٩٦.

قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رهبة ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول) فقلت: أستذكرهن وبرسولك الذي أرسلت قال: «لا، ونبيك الذي أرسلت»[٣٠]، قال ابن الأثير[٣١]: «إنما ردَّ عليه ليَختلِفَ اللفظان، ويجمع له الثناء بين معنى النبوة والرسالة، ويكون تعدياً للنعمة في الحالين وتعظيماً للمنَّة على الوجهين»[٣٢].

المطلب الثالث: القائلون بالفرق بين النبي والرسول:

قال أكثر أهل العلم إن هناك فرقاً بين النبي والرسول.

أولا: أدلة القائلين بالفرق بين النبي والرسول:

يستدل القائلون بالفرق بين النبي والرسول بالأدلة الآتية:

١ – وصف الله «بعض رسله بالنبوة والرسالة مما يدل على أن الرسالة أمر زائد على النبوة، كقوله في حق موسى عليه السلام: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾ [مريم: ٥١]»[٣٣]، وقال في حق رسول الله ﷺ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ﴾ [الأعراف:١٥٧]، ففي هاتين الآيتين، وصف الله تعالى رسوله بالرسالة والنبوة، ولو كانا بمعنى واحد لعد ذلك من حشو الكلام، وكتاب الله تعالى منزه عن ذلك، وقال القاضي

---

(٣٠) رواه البخاري في صحيحه: الدعوات / ٦، ٧ / ١٤٦ – ١٤٨.

(٣١) المبارك بن محمد بن محد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (٥٤٤ – ٦٠٦ هـ) القاضي الرئيس العلامة البارع الأوحد البليغ، ولد ونشأ بجزيرة ابن عمر ثم تحول إلى الموصل، وروى الكتب نازلاً فأسند صحيح البخاري ومسلم، وموطأ.راجع (سير أعلام النبلاء) الذهبي: ٢١ / ٤٨٨ – ٤٩١.

(٣٢) (النهاية في غريب الحديث) ابن الأثير: ٥ / ٤.

(٣٣) (الرسل والرسالات) د. عمر سليمان الأشقر: ص/ ١٤.

عياض: «ولو كانا شيئاً واحداً لما حَسُنَ تكرارهما في الكلام البليغ»[٣٤]، قال الماوردي: «اختلاف الأسماء دليل على اختلاف المسميات، والرسول أعلى منزلة من النبي»[٣٥].

٢- ذكر الرسول ﷺ أن عدد الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألف نبي، منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رسولاً، روى أبو أمامة[٣٦] أن أبا ذر[٣٧] قال:يا رسول الله كم وفيّ عدّة الأنبياء ؟ قال: (مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً)[٣٨].

وفي رواية أخرى أن أبا ذر رضي الله عنه قال: قلت: فكم المرسلون يا رسول الله ؟ قال: (ثلاثمائة وخمسة عشر جماً غفيرا)[٣٩].

وفي راية أخرى عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله أنبي كان آدم ؟ قال: (نعم معلم مكلم) قال: كم بينه وبين نوح ؟ قال: (عشرة قرون)، قالوا: يا رسول الله كم كانت الرسل؟ قال: (ثلاثمائة وخمس عشرة جماً غفيراً)[٤٠].

---

٣٤ (الشفاء):١/٣٤٧

(٣٥) (أعلام النبوة): ص / ٥٢.

(٣٦) أبو أمامة بن سهل بن حُنيف الأنصاري (.... - ١٠٠هـ) الفقيه المعمر الحجة، أسمه أسعد باسم جده لأمه السيد أسعد بن زرارة، ولد في حياة رسول الله (وراه فيما قيل . راجع (سير أعلام النبلاء) الذهبي: ٣ / ٥١٧: - ٥١٩.

(٣٧) جُندب بن جنادة الغفاري، أبو ذر (... - ٣٢ هـ) أحد السابقين الأولين من نجباء أصحاب محمد (، وكان يفتي في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وكان رأساً في الزهد والصدق والعلم، قوالاً بالحق لاتأخذه في الله لومة لائم. راجع (سير أعلام النبلاء) الذهبي: ٢ / ٤٦: - ٧٨.

(٣٨) رواه الإمام أحمد في مسنده:٥/٣٣٣،ح(٢٢٢٨٤). والحاكم في (المستدرك):٢/٦٥٣ وقال الذهبي: السعدي ليس بثقة وقال الألوسي: قد أخرج ذلك كما قال السيوطي أحمد وابن راهوية في مسنديهما من حديث أبي أُمامة، و أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من حديث أبي ذر، وزعم ابن الجوزي أنه موضوع وليس كذلك، نعم قيل في سنده ضعف جبر بالمتابعة (روح المعاني): ١٧/١٧٢، قلت: استشهد بهذا الحديث جلُّ علماء التفسير وجاءت رواية أخرى صحيحة .

(٣٩) رواه الإمام أحمد في مسنده: ٥/٢٢٨، ٢٢٩ -٢٣٠، ح(٢١٥٣٥)، ح (٢١٥٤١) وقد جاءت روايات مختلفة في عدد الأنبياء رواها الحاكم إلا أنها كلها ضعيفة (المستدرك): ٢/٦٥٣.٦٠٤،ح(٤١٦٧)،ح(٤١٦٨)،ح (٤١٦٩)،ح(٤١٧٠)،ح(٤١٧١).وقال الذهبي عن الرواية الأولى فيها إبراهيم ويزيد واهيان، وعن الرواية الثانية قال: مجالد ضعيف، و سكت عن الرواية الثالثة، أما الرواية الرابعة فقال: سنده واه، و الرواية الخامسة سكت عنها الذهبي.

(٤٠) رواه الحاكم في المستدرك : ٢ / ٢٦٢.وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

٣ – ثبت في الصحيح من حديث الشفاعة أن الناس يأتون نوحاً فيقولون له: (يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسماك الله عبد اً شكورا)[٤١]، وفي رواية أخرى أن الناس يأتون (آدم فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، و أسجد لك ملائكته، و علمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هناكم – ويذكر ذنبه فيستحي – ائتوا نوحاً فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض)[٤٢].

وقد كان قبل نوح أنبياء مثل آدم و إدريس – عليهما السلام –، فقد كان آدم نبياً مُكلَّما،قال تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقر:٣٣]، وفي حديث أبي أمامة المتقدم أن أبا ذر قال: يا نبي الله فأي الأنبياء كان أول؟ قال آدم (قال قلت: يا نبي الله أو نبيٌّ كان آدم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (نعم، نبيٌّ مُكلَّم خلقه الله بيده ثم نفخ فيه روحه، ثم قال له: يا آدم قبلا)،وفي رواية الأخرى أن أبا ذر، قال: قلت: يا رسول الله آدم أنبي كان ؟ قال: (نعم نبي مُكلَّم).

وفي راوية أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المتقدمة أن رجلاً قال: يا رسول الله أنبي كان آدم ؟ قال: (نعم معلم مكلم) قال: كم بينه وبين نوح ؟ قال: (عشرة قرون) قالوا: يا رسول الله كم كانت الرسل؟ قال: (ثلاثمائة وخمس عشرة جماً غفيرا).

ومما يدل على نبوة آدم (ما رواه الطبري[٤٣] عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٨١]، قال: «لم يبعث الله – عز وجل – نبيا – آدم فمن بعده – إلا أخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه، ويأمره فيأخذ العهد على قومه، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عمران: ٨١][٤٤].

---

(٤١) رواه البخاري في صحيحه: الأنبياء / ٣، ٤/١٠٥،١٠٦.

(٤٢) رواه البخاري في صحيحه: تفسير القرآن / ٣، ١، ٥ /١٤٧ .

(٤٣) محمد بن جرير بن يزيد الطبري (٢٢٤– ٣١٠ هـ) الإمام العلم المجتهد عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة، من أهل طبرستان، أكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علماً وذكاء، وكثرة تصانيف قل أن ترى العيون مثله. (سير أعلام النبلاء) الذهبي: ١٤ / ٢٦٧.

(٤٤) تفسير الطبري: ٣/ ٣٣٠، ح(٧٣٢٧).

قال الشيخ عبد الوهاب النجار: «القرآن الكريم لم يذكر لفظ النبوة بإزاء ادم كما ذكر ذلك بإزاء غيره من الأنبياء كإسماعيل، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وغيرهم، ولكن ذكر أنه خاطبه بلا واسطة، وشرع له في ذلك الخطاب، فأمره ونهاه، وأحل له وحرَّم عليه بدون أن يرسل له رسولاً، وهذا هو كل معاني النبوة فمن هذه الناحية نقول إنه نبي تطمئن أنفسنا بذلك.

وأما رسالته فالأمر فيها مختلف فيه، وشأننا أن نفوض علم ذلك إلى الله تعالى، على أني رأيت في حديث أبي هريرة[٤٥] في الشفاعة الوارد في صحيح مسلم أن الناس يذهبون إلى نوح، ويقولون له أنت أول رسل الله إلى الأرض فلو كان آدم رسولاً لما ساغ هذا القول، والعلماء القائلون برسالة آدم يؤولون ذلك بأنه أول رسول بعد الطوفان، وهو تأويل متكلف»[٤٦]، ما ذكره الشيخ صحيح إلا أن هنالك آثاراً عن رسول الله ﷺ وصحابته تؤكد نبوة آدم عليه السلام.

قال القرطبي[٤٧] معلقاً على حديث الشفاعة في كون نوح (أول رسول إلى أهل الأرض: «وهذا صحيح لا إشكال فيه،كما أن آدم أول نبي بغير إشكال، لأن آدم لم يكن معه إلا نبوة، ولم تفرض له الفرائض، ولا شرعت له المحارم، وإنما كان تنبيهاً على بعض الأمور واقتصاراً على ضروريات المعاش، وأخذاً بوظائف الحياة والبقاء»[٤٨].

قلت: قول القرطبي لم تفرض له الفرائض قول فيه نظر، وقد جاء في الصفحة نفسها ما يناقض هذا القول، حين ذكر قول مجاهد: «لم يبعث الله نبياً قطُّ إلا وصاه بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والإقرار لله بالطاعة، فذلك دينهم الذي شرع لهم»[٤٩].

وكان من شريعته عليه السلام تقديم القرابين، وكانت تحرق بواسطة صاعقة من السماء لمن

(٤٥) عبد الرحمن بن صخر السدوسي، أبو هريرة (٢١ق ه - ٥٧هـ) الإمام الفقيه المجتهد، كان أكثر الصحابة حديثاً ورواية له. راجع (سير أعلام النبلاء) الذهبي: ٢ / ٥٧٨ - ٦٣٢.

(٤٦) (قصص الأنبياء) عبد الوهاب نجار: ص / ٢٤.

(٤٧) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي الأنصاري الخزرجي (... - ٦٧١ هـ- ٩ كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة، أوقاتهم معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف. راجع (الأعلام) الزركلي: ٥ / ٣٢٢..

(٤٨) تفسير القرطبي: ١٦/ ١٠- ١١.

(٤٩) تفسير القرطبي: ١٦/ ١١.

تقبل منه، كما كان يزوج بنيه وبناته، وكانوا مكلفين مثلنا، وعندما قتل أحد ابني آدم أخاه تحمل وزر ما جنته يداه.

وإدريس عليه السلام كان نبياً بنص القرآن، قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً**﴾ [مريم:٥٦]، وقد بوب البخاري[٥٠] في صحيحه «باب ذكر إدريس عليه السلام، وهو جدُّ أبي نوح عليه السلام ويقال جد نوح – عليهما السلام –، وقوله تعالى: ﴿**وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً**﴾ [مريم: ٥٧]»[٥١]، وذكر ابن حجر[٥٢] في الفتح أن إدريس هو «جد أبي نوح، وقيل جد نوح، قلت: الأول أولى من الثاني كما تقدم، ولعل الثاني أطلق مجازاً، لأن جد الأب جد، ونقل بعضهم الإجماع على أنه جد لنوح»[٥٣]، قال ابن كثير[٥٤] عن إدريس عليه السلام: «وكان أول بني آدم أعطي النبوة بعد آدم، وشيث – عليهما السلام–»[٥٥].

---

(٥٠) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (١٩٤ – ٢٥٦هـ) حبر الإسلام، وإمام الحفاظ، وشيخ الإسلام، صاحب الصحيح، وكان رأساً في الذكاء، ورأساً في الورع والعبادة. راجع (سير أعلام النبلاء) الذهبي: ١٢ / ٣٩١ – ٤٧١.

(٥١) (صحيح البخاري):٤/ ١٠٦.

(٥٢) أحمد بن محمد بن علي العسقلاني، الشهير بابن حجر (٧٧٣– ٨٥٢ هـ) الإمام الحافظ صاحب التصانيف، من أئمة العلم والتاريخ، ذاع صيته فقصده الناس، للأخذ عنه، وأصبح حافظ الإسلام في عصره. راجع (الأعلام) الزر كلي: ١ / ١٧٨ – ١٧٩.

(٥٣) (فتح الباري): ٦/ ٣٧٥، قال ابن حجر: «هذا الرأي فيه نظر إذا ثبت ما قال ابن عباس: أن إلياس هو إدريس لزم أن يكون إدريس من ذرية نوح إلا أن نوحا من ذريته لقوله تعالى: ﴿**ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان – إلى أن قال – وعيسى وإلياس**﴾ [الأنعام:٨٤ – ٨]» (فتح الباري):٦/ ٣٧٥،وذهب إلى هذا الرأي القرطبي وابن العربي قال ا بن العربي:الحديث الصحيح في الإسراء حين لقي النبي ﷺ آدم: «مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح»، وقال له إدريس: «مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح»، فلو كان إدريس أبا لنوح لقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح» (الجامع لأحكام القرآن): ٧/٢٣٢. وعلى هذا الرأي يكون آدم عليه السلام فقط هو الذي سبق نوحا عليه السلام.

واستدل لهذا الرأي حديث أبي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان «أن إدريس كان نبيا رسولا وأنه أول من خط بالقلم» وعلى هذا الرأي يكون إدريس عليه السلام بعد نوح عليه السلام.

قال ابن حجر معلقا على استدلال ابن العربي: «وهو استدلال جيد إلا أنه قد يجاب عنه بأنه قال على سبيل التواضع والتلطف، فليس ذلك نصا فيما زعم» (فتح الباري):٦/٣٧٣.قال ابن إسحاق في السيرة لما ساق النسب الشريف فلما بلغ نوحا،قال: «ابن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ، وهوإدريس النبي فيما يزعمون» (السيرة النبوية):١/٣.

(٥٤) إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي الشافعي (٧٠١ – ٧٧٤ هـ) الحافظ الكبير، كان مقرئاً متقناً، وراوية للحديث موثوقاً، كما كان مفسراً ومؤرخاً معروفا. راجع (الأعلام) الزركلي:١ / ٣٢٠.

(٥٥) (قصص الأنبياء) ابن كثير: ص / ٥٦.

أقول: لما ثبت في الحديث الصحيح أن نوحاً أول رسول إلى أهل الأرض، وكان قبله أنبياء مثل آدم وإدريس - عليهما السلام - تبين لنا أن هناك فرقاً بين النبي والرسول.

المطلب الرابع - التعريفات في الفرق بين النبي والرسول:

ولما لم يكن هناك دليل واضح من الكتاب، والسنة يوضح الفرق بين النبي والرسول، فقد طاشت فيه أحلام الخلق، واختلف العلماء في أوجه الفرق بينهما حسب اجتهادهم في ذلك، والنظر إلى أحوال بعض الرسل دون بعض.

إلا أننا نجد أن القائلين بالفرق بين النبي والرسول يكادون يتفقون - باستثناء القول الذي ذكره الآلوسي - على أنَّ كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً، قال القاضي عياض: «والصحيح، والذي عليه الجماء الغفير[٥٦] أن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً»[٥٧]، وقال المهدوي: «الصحيح أن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً»[٥٨]، وقال بهذا خلق كثير من العلماء[٥٩].

أما التعريفات في الفرق بين النبي والرسول فذكر العلماء عدة تعريفات، فكثير من العلماء ذكروا فروقاً متعددة لا تخلوا من نقد، واعتراض، ونظراً لكثرتها، وتداخلها نقتصر على أهمها، وهي:

أولاً: «إنَّ من نبأه الله بخبر السماء،إن أمَرَهُ أن يبلِّغ غيرهَ فهو نبيٌّ رسول، وإن لم يأمره أن يبلِّغ غيرهَ فهو نبي وليس برسول، فالرسول أخص من النبي، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً، ولكن الرسالة أعم من جهة نفسها، فالنبوة جزء من الرسالة، إذ الرسالة تتناول النبوة وغيرها، بخلاف الرسل، فإنهم لا يتناولون الأنبياء وغيرهم، بل العكس، فالرسالة أعم من جهة نفسها،

---

(٥٦) الجماء الغفير: الجماعة الكثيرة.

(٥٧) (الشفاء) القاضي عياض: ١/٣٤٧

(٥٨) (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي: ١٢/٨٠.

(٥٩). وراجع (التفسير الكبير) الرازي: ٨ / ٢٣٦. (النهاية في غريب الحديث) ابن الأثير: ٥ / ٤. (شرح العقيدة الطحاوية) علي بن أبي العز الحنفي: ١ / ١٥٥

وأخص من جهة أهلها»[٦٠]، مال إلى هذا القول صاحب كتاب (شرح العقيدة الطحاوية) علي بن أبي العز الحنفي[٦١]، وبعض العلماء.

إلا أننا نجد أن هذا التعريف عليه مآخذ، وهي:

١- قولهم: إن من أنبأه الله بخبر السماء إن أمره أن يبلغ غيره فهو نبي رسول، وإن لم يأمره أن يبلغ غيره، فهو نبي وليس برسول، أقول: هذا القول يحتاج إلى دليل من الكتاب أو السنة، إذ الدليل على خلاف ذلك، ولم أجد له دليلاً شرعيا، اللهم إلا أن يكون أصحاب هذا القول أخذوا من المعنى اللغوي للنبي لكونه مخبَراً لأن الله أخبره، والرسول من الإرسال، ومن المعروف أن الشارع الحكيم عندما يستخدم لفظة قد يزيد فيها أحكاماً، فالصلاة في اللغة الدعاء، ولكن في الاصطلاح دعاء مخصوص.

٢- إن الله نصَّ على أنه أرسل الأنبياء كما أرسل الرسل، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍ**﴾ [الحج:٥٢]، وقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ**﴾ [الأعراف:٩٤]، وقوله ﴿**وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الأَوَّلِينَ**﴾ [الزخرف:٦]، «فإذا كان الفارق بينهما هو الأمر بالإبلاغ، فالإرسال يقتضي من النبي البلاغ»[٦٢].

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال «كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على الشريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين»[٦٣]، والتبشير والإنذار يقتضي التبليغ.

٣ - «قول الرسول ﷺ: (عرضت عليَّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرُّهَيْطُ[٦٤]، والنبي

---

(٦٠) (شرح العقيدة الطحاوية) علي بن أبي العز الحنفي: ١ / ١٥٥.

(٦١) علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي الحنفي (... - ٧٩٢ هـ) نشأ في بيت علم ونباهة، تولى التدريس بالقيمازية وكان عمره إذ ذاك لا يتجاوز سبعة عشر عاماً ثم تولى التدريس بالمدرسة الركنية ثم بالعزية البرانية، وله مؤلفات عدة. راجع (الأعلام) الزركلي: ٤ / ٣١٣ .

(٦٢) (الرسل والرسالات) عمر الأشقر:ص/١٤

(٦٣) رواه الحاكم في [المستدرك:] تواريخ المتقدمين/ذكر نوح،ح(٤٠٠٩)،٢/٥٩٦ وقال هذا حديث على شرط البخاري ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي

(٦٤) الرُّهَيْطُ:تصغير الرهط،وهي الجماعة دون العشرة

ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد)[٦٥]، فدل هذا على أن الأنبياء مأمورون بالبلاغ، وأنهم يتفاوتون في مدى الاستجابة لهم»[٦٦].

٤ – أمر الله عباده بعدم كتمان العلم، وتوعد بالعذاب الشديد لمن كتم شيئاً من العلم، فكيف بالأنبياء وهم أشرف الناس يكتمون وحي الله ؟ وقد أخذ الله العهد من بني إسرائيل على عدم كتمان الحق، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ**﴾ [آل عمران:١٨٧] وقال تعالى مخاطباً بني إسرائيل: ﴿**وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة:٤٢]، وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**﴾ [البقرة:١٧٤-١٧٥] ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ**﴾ [البقرة:١٥٩، وفي الحديث (ما من رجل يحفظ علماً فيكتُمه إلا أتى يوم القيامة ملجماً بلجام من النار)[٦٧]، وعن عبد الرحمن بن هُرمز الأعرج[٦٨] أنه سمع أبا هريرة يقول: «والله لولا آيتان في كتاب الله تعالى ماحَدَّثتُ عنه – يعني عن النبي ﷺ – شيئاً أبداً، لولا قول الله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ**﴾ إلى آخر الآيتين [البقرة:١٧٤.١٧٥]»[٦٩].

فإذا كان المؤمنون مأمورين بعدم كتمان العلم،وتوعد الله – عز وجل– من كتم علماً بالعذاب الشديد، فكيف يسوغ ذلك للأنبياء، وهم القدوة الحسنة للبشر، وهكذا تبين لنا ضعف هذا التعريف من هذا الوجه أيضاً.

---

(٦٥) رواه مسلم في صحيحه:الإيمان /٩٤،ح (٢٢٠)،١/١٩٩.

(٦٦) (الرسل والرسالات) عمر الأشقر:ص/١٥.

(٦٧) رواه ابن ماجه في سننه:المقدمة/٢٤،ح(٢٦١)،١ /٩٦،وروى بنحوه أبو داود في سننه: العلم/٩،ح(٣٦٥٨)،٢/٣٤٥.

(٦٨) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، المدني (... –١١٧هـ) الإمام الحافظ الحجة المقرئ، سمع أبا هريرة وطائفة من الصحابة ، راجع (سير أعلام النبلاء) الذهبي: ٥ / ٦٩ – ٧٠.

(٦٩) رواه ابن ماجه في سننه: المقدمة / ٢٤،ح (٢٦٢)،١/٩٧.

٥ - «ترك البلاغ كتمان لوحي الله تعالى، والله لا ينزل وحيه ليكتم ويدفن في صدر واحد من الناس، ثم يموت هذا العلم بموته»[٧٠].

وقد اختار هذا القول - أعني في الفرق بين النبي والرسول - الدكتور أحمد بن ناصر آل حمد، إلا أنه فسر هذا القول تفسيراً يخفف من النقد الذي يوجه إليه، فقال: «فالرسول مبلغ داعية، والنبي داعية فقط، حيث لا مجهول فيما أتى به قومه، وإنما كان منهم التقصير في العمل»[٧١]، وهذ التفسير لهذا القول عليه مآخذ:

١ - هذا التأويل لايفهم من هذا الفرق، ولم يسبق إلى هذا الفهم قبله أحد.

٢ - تخصيص البلاغ بأمر مجهول للقوم الذي أتى إليهم، هذا تخصيص من غير مخصص.

٣ - مرّ بنا في نقد هذا الفرق أن الأنبياء مأمورون بالتبليغ بنص الكتاب والسنة.

٤ - ليس من شرط الرسول أن يأتي قومه بما هو مجهول لهم، بل قد يكون رسولا، ولا يأتي بشيء جديد لهم، كداود وسليمان - عليهما السلام -، كما سيأتي في نقد الفرق التالي.

ثانيا: تعريف قريب من التعريف السابق ما ذكره الشهاب الخفاجي: «**إن النبي هو الذي ينبئ عن ذاته تعالى وصفاته، وما لاتستقل العقول بدرايته ابتداء بلا واسطة بشر، والرسول: هو المأمور مع ذلك بإصلاح النوع**»[٧٢].

الذي أفهم من هذا الفرق أنه قريب من السابق، ويوجه إليه من نقد ما يوجه للنقد السابق، فهو يقول إن النبي أوحي إليه ولكن ليس مأموراً بالإصلاح، وهذا يخالف نصوص الكتاب والسنة قال تعالى: ﴿**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾ [المائدة:٧٨-٧٩] فإذا لعن هؤلاء بسبب عدم الإصلاح

(٧٠) (الرسل والرسالات) عمر الأشقر:ص/١٤.

(٧١) (النبي والرسول) أحمد الناصر : ص / ١٤٨.

(٧٢) (حاشية الشهاب على البيضاوي) ٤ /٢٢٥. راجع (روح المعاني) ٩ / ٧٨- ٧٩.

أبعد ذلك لا يؤمر النبي بالإصلاح ؟ ونحن مأمورون بالإصلاح قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)[٧٣]، وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣].

ثالثا: ومن الفروق التي ذكرت، ما ذكره القاضي عياض حيث قال: «**وقد ذهب بعضهم إلى أن الرسول من جاء بشرع مبتدأ، ومن لم يأت به[٧٤] نبي غير رسول، وإن أمر بالإبلاغ والإنذار**»[٧٥]، واختاره ابن عاشور[٧٦].

إلا أن هذا الفرق عليه مأخذان:

أحدهما: إن آدم وإدريس – عليهما السلام – لم يسبقا برسول، وكان عندهما أحكام وشرائع، ففي شريعة آدم عليه السلام كان يزوج بناته من بنيه،ثم حرم الله هذا بعد ذلك.

وكان في شريعته تقديم القرابين،قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:٢٧].

الثاني: «ليس من شروط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة، فإن يوسف كان رسولاً، وكان على ملة إبراهيم، وداود، وسليمان كانا رسولين وكان على شريعة التوراة، قال تعالى عن مؤمن آل فرعون: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً﴾ [غافر:٣٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ

(٧٣) رواه الترمذي في سننه: الفتن / ح (٢١٦٩)، ٤ / ٤٦٨. وقال: هذا حديث حسن.

(٧٤) أي لم يأت بشرع جديد، وإنما يقرر شرع من قبله

(٧٥) (الشفاء):١/٣٤٧ وإرشاد العقل إلى مزايا القرآن الكريم):٥/١١٣ (روح المعاني):١٧/١٧٢. ورجح هذا القول الآلوسي في (روح المعاني)١٧/١٧٣. (أعلام النبوة) الماوردي: ص / ٥٢، ونسب هذا القول إلى الجاحظ.

(٧٦) (التحرير والتنوير): ١٧ / ٢٩٧.

وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورا وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تكليما﴾ [النساء:١٦٣-١٦٤]»[٧٧]، وإسماعيل عليه السلام كان رسولاً نبياً، قال تعالى: **﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾** [مريم:٥٤] قال ابن كثير: «في هذا دلالة على شرف إسماعيل على أخيه إسحاق، لأنه إنما وصف بالنبوة فقط، وإسماعيل وصف بالنبوة والرسالة»[٧٨].

وإسماعيل عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة، وإنما كان على شريعة إبراهيم عليه السلام، وكان قبل بعثة النبي ﷺ نفر من العرب يسمون الحنفاء نسبة إلى دين إبراهيم عليه السلام، وكانوا يلتمسون الحنيفية، وهذا دليل على أنه لم يكن لإسماعيل عليه السلام شريعة مستقلة، وكان تابعاً لإبراهيم عليه السلام وإلا لنسبوا إليه.

والتعريف السابق يكون أدق لو قيل: الغالب الذي يأتي بشرع جديد هو الرسول، وهذا ليس من شرط الرسول، والغالب من لم يأت بشرع جديد يكون نبيا.

وقريب من هذا التعريف السابق ما ذكره عبد القاهر البغدادي: «**والفرق بينهما أن النبي من أتاه الوحي من الله - عز وجل - ونزل عليه الملك بالوحي، والرسول من يأتي بشرع على الابتداء، أو ينسخ بعض أحكام شريعة قبله**»[٧٩].

يوجه النقد السابق إلى هذا التعرف، والجديد هنا أن الرسول من أتى بشرع جديد على الابتداء، أو بنسخ بعض أحكام شريعة قبله، أقول هذه الزيادة تحتاج إلى دليل.

رابعا: تعريف آخر قريب من التعريف السابق ذكره الألو سي فقال: «**الرسول ذكر حر بعثه الله تعالى إلى قومٍ بشرع جديد بالنسبة إليهم، وإن لم يكن جديداً في نفسه كإسماعيل** عليه السلام، **إذ بعث لجرهم أولاً، والنبي يعمه، ومن بعث بشرع غير جديد كذلك**»[٨٠].

---

(٧٧) (النبوات):ص/ ٢٨٢

(٧٨) (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير: ص / ١١٩١.

(٧٩) (كتاب أصول الدين): ص / ١٥٤.

(٨٠) (روح المعاني): ١٧/ ٢٥٦.

ويرد على هذا التعريف النقد الآتي:

١- إن هذا التعريف أضاف تقييداً في كون الرسول من أرسل إلى قوم بشرع جديد بالنسبة إليهم، وإن لم يكن جديداً في نفسه، إلا أن هذا الشرط ليس دقيقاً أيضاً فسليمان وداود - عليهما السلام - كانا رسولين، ولم يبعثا إلى قوم بشرع جديد بالنسبة إليهم، فقد أرسلا إلى بني إسرائيل، وكانا على شريعة التوراة، وكأني بهذا الفرق يراعي كون إسماعيل رسولاً للعرب، و شريعته كانت جديدة بالنسبة للعرب، وإن لم تكن جديدة، لكونه كان على شريعة إبراهيم عليه السلام.

٢ - أما قوله النبي يعمه، فهذا القول يخالف قول جمهور العلماء أن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولا، فالرسول أخص من النبي، إلا أنه جعل النبي أخص من الرسول.

٣ - من خلال استقراء النصوص لا يرسل النبي إلى من خالف أمر الله كما سيأتي.

خامسا: تعريف آخر ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية[٨١] في كتاب النبوات: «**النبي هو الذي ينبئه الله، وهو ينبئ بما أنبأ الله به، فإن أرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله إليه فهو رسول، وأما إذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله، ولم يرسل هو إلى أحد يبلغه عن رسالة فهو نبي، وليس برسول**»[٨٢] وذكر بعد ذلك بأسطر فقال «فقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ﴾ [الحج:٥٢]، **دليل على أن النبي مرسل،ولا يسمى رسولاً عند الإطلاق؛ لأنه لم يرسل إلى قوم بما لا يعرفونه بل كان يأمر المؤمنين بما يعرفونه أنه حق، كالعالم، ولهذا قال النبي ﷺ: (العلماء ورثة الأنبياء)**[٨٣]»[٨٤].

---

(٨١) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) الحافظ الزاهد العابد المجاهد، القدوة شيخ الإسلام صاحب التصانيف، صار إماماً في التفسير و كان عالماً باختلاف العلماء، والأصول والفروع، وغير ذلك من العلوم النقلية والعقلية. راجع (البداية والنهاية) ابن كثير: ١٤ / ١٣٥ - ١٣٧.

(٨٢) (النبوات):ص/٢٨١.

(٨٣) رواه أبو داود في سننه:العلم /١،ح(٣٦٤١)،٢/ ٣٤١،البخاري في صحيحه: العلم/١٠،١/٢٥ بلفظ (العلماء هم ورث الأنبياء).

(٨٤) (النبوات): ص/ ٢٨٢.

هذا التعريف ليس دقيقاً، لأن ابن تيمية ذكر بعد ذلك ما يبين عدم دقة هذا التعريف، فقال: «وليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة، فإن يوسف كان رسولاً وكان على ملة إبراهيم، وداود وسليمان كانا رسولين وكانا على شريعة التوراة، قال تعالى عن مؤمن آل فرعون: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً﴾ [غافر: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ [النساء: ١٦٤ - ١٦٣]»[٨٥]، ويوسف وداود وسليمان - عليهما السلام - أرسلوا إلى بني إسرائيل، ولم يرسلوا إلى من خالف أمر الله، وعيسى(وهو من أولي العزم من الرسل، أرسل إلى بني إسرائيل، قال تعالى عن فحوى رسالته: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾[آل عمران:٣].

أما قوله: «وأما إذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله، ولم يرسل هو إلى أحد يبلغه عن الله رسالة فهو نبي» هذا هو الغالب في الأنبياء، وهذا ليس مضطرداً كما لاحظنا، إذا إن آدم، وإدريس - عليهما السلام - لم يسبقهما رسول[٨٦]، وكان عندهما شريعة.

وأما وصفه للنبي بأنه «لم يرسل إلى قوم بما لا يعرفونه، بل كان يأمر المؤمنين بما يعرفونه إنه حق كالعالم» وهذا الوصف للنبي يؤيده الدليل كما سنبينه.

سادساً: تعريف آخر: «إن الرسول من الأنبياء من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه، والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه الكتاب، وإنما أمر أن يدعو إلى كتاب من قبله»[٨٧].

قلت: هذا الفرق لا يخلو من نقد من وجوه:

١- قال الرازي «وهؤلاء - أي أصحاب هذا القول - يلزمهم أن لا يجعلوا إسحاق

(٨٥) (النبوات) ص / ٢٨٢.

(٨٦) راجع (النبوات):ص/٢٨١.

(٨٧) (التفسير الكبير): ٨ / ٢٣٦، راجع (إرشاد العقل السليم): ١٣/٥. و(الكشاف) الزمخشري: ٣/ ١٦٠.

ويعقوب، وأيوب، ويونس، وهارون، وداود وسليمان رسلاً ؛لأنهم ما جاؤوا بكتاب ناسخ»[٨٨]

قلت: وقد نص القرآن على رسا لاتهم قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً**﴾ [النساء:١٦٣-١٦٣].

٢- قال ابن كثير: «إن شيث عليه السلام كان نبياً بنص الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي ذر مرفوعاً أنه أنزل عليه خمسون صحيفة»[٨٩]، قال أبو ذر قلت: يارسول الله كم كتاباً أنزل الله ؟ قال: (مائة كتاب، وأربعة كتب أنزل على شيث خمسون صحيفة)[٩٠].

٣- «إن نزول الكتاب لا يعني تغيير الشريعة، كما أنزل الله تعالى على داود عليه السلام الزبور قال: ﴿**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا**﴾ [النساء:١٦٣]»[٩١].

سابعاً: تعريف آخر ذكره الفراء[٩٢]، فقال: «الرسول: الذي أرسل إلى الخلق بإرسال جبريل عليه السلام إليه عياناً، والنبي: تكون نبوته إلهاماً، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً»[٩٣]، وذكر الفخر الرازي تعريفاً قريباً منه فقال: «إن من جاء ه الملك ظاهراً

(٨٨) (التفسير الكبير): ٨/ ٢٣٦.

(٨٩) (البداية والنهاية): ١/ ٩٩. و (قصص الأنبياء): ص / ٥٥.

(٩٠) رواه ابن حبان (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان) علي بن بلبان: ح (٣٦١)، ٢/ ٧٦. وقال المحقق إسناده ضعيف جداً إبراهيم بن هشام قال أبو حاتم كذاب وقال الذهبي متروك، وفي المجمع: ٢١٦/٤: قال رواه الطبراني، وفيه إبراهيم بن هشام وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وأبو زرعه.

(٩١) (النبي والرسول) أحمد بن ناصر آل حمد: ص/ ٦٨.

(٩٢) يحيى ين زياد بن عبد الله الأسدي الكوفي، الفراء (... - ٢٠٧ هـ) العلامة صاحب التصانيف كان إماماً في العربية. راجع (سير أعلام النبلاء) الذهبي: ١٠ / ١١٨ - ١٢٠.

(٩٣) (الجامع لأحكام القران) القرطبي ١٢ /٨٠. وراجع (أعلام النبوة) الماوردي: ص / ٥٢.

وأمره بدعوة الخلق فهو الرسول، ومن لم يكن كذلك بل رأى في النوم كونه رسولا، أو أخبره أحد من الرسل بأنه رسول الله،فهو النبي الذي لا يكون رسولاً، وهذا هو الأولى»[٩٤]، وهذا التعريف عليه مآخذ:

١- «اصطفاء الله تعالى لموسى عليه السلام واختياره لنبوته، ورسالته كان بوحيه إليه من غير وسيط، قال تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى أَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنَّنِي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه:٩- ١٣]»[٩٥].

٢- هذا التعريف يحتاج إلى دليل على كون النبي تكون نبوته إلهاماً، قال الألوسي تعقيباً على هذا الفرق: «وهذا أغرب الأقوال، ويقتضي أن بعض الأنبياء - عليهم السلام - لم يوح إليه إلا مناماً، وهو بعيد، ومثله لا يقال بالرأي»[٩٦].

٣- وقد تقدم في الحديث[٩٧]، أن آدم عليه السلام أول الأنبياء، وكان نبياً مكلماً كما أخبر الصادق المصدوق، ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة:٣٣]، وجاء في بعض طرق أحاديث الشفاعة (فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة، قالوا:من يشفع لنا إلى ربنا فندخل الجنة ؟ فيقولون: من أحق بذلك من أبيكم، إنه خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلا)[٩٨]، أي عياناً ومقابلة، وهكذا تبين لنا أن آدم عليه السلام كان نبياً مكلماً، وهذا يدل دلالة واضحة على أن نبوته لم تكن إلهاما.

٤- لا شك أن وحي الله عن طريق التكليم أعلى من إرسال الرسول، و لما كان آدم (نبياً مكلماً فعلى هذا القول يكون أعلى منزلة من الرسول الذي لم يكلمه الله تعالى، وهذا لم يقل به أحد.

---

(٩٤) (التفسير الكبير) ٨ /٢٣٦.

(٩٥) (النبوة والرسول) أحمد بن ناصر آل حمد: ص / ٦٩.

(٩٦) (روح المعاني): ١٧/ ٢٥٦.

(٩٧) تقدم تخريجه.

(٩٨) رواه الطبراني:٢٥/٢٦٦،(٣٦).

٥- ذكر في القرآن الكريم أن الملك تمثل لمريم وبشرها بعيسى، وهي ليست نبية، قال تعالى: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيّاً﴾ [مريم:١٧-١٩]، وجاء في السنة أن بعض الملائكة جاءت تبشر بعض المؤمنين من غير الأنبياء، فمن باب الأولى الأنبياء، وفي الحديث (أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرْصَد الله على مدرجته ملكا، فلما أتى عليه، قال: أين تريد ؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تَرُبُّها ؟ قال: لا، غير أني أحبه في الله - عز وجل - قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه)[٩٩].

ثامنا: ما اختاره ابن خلدون[١٠٠]: «إن النبي غير الرسول من يأتيه الوحي دوياً، والنبي الرسول: من يتمثل له الملك رجلاً يخاطبه»[١٠١].

وهذا الرأي لا يخلو من نقد:

١- قصَّر نزول الوحي على النبي على ما يأتيه دوياً، وهذا مجرد دعوى يحتاج إلى دليل، ومثله لا ينبغي أن يقال بالرأي في مثل هذه المسائل.

٢- المعروف أن نزول الوحي على الأنبياء والرسل تكون على ثلاثة أنواع كما ذكر الحق سبحانه ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى:٥١]، أما صفة مجيء الملك إلى الرسول ﷺ فعلى ثلاثة أحوال: إما أن يراه الرسول عليه السلام على الصورة التي خلق عليها، أو يتمثل له رجلاً فيكلمه، أو أن يأتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس، وفي الحديث (وأحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليَّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول) قالت عائشة - رضي الله عنها -: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد، فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً[١٠٢]،

(٩٩) رواه مسلم في صحيحه: البر/١٢، ح(٢٥٦٧)، ٤ / ١٩٨٨.

(١٠٠) عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨هـ) العالم الاجتماعي البحاثة، أصله من إشبيلية، ومولده ومنشؤه بتونس. راجع (الإعلام) الزركلي: ٣ / ٣٣٠.

(١٠١) (المقدمة): ص / ٩٨.

وقد شبه ﷺ صفة الوحي كصلصلة الجرس، وشبه عمر رضي الله عنه صفة الوحي بدوي النحل، ولا تعارض، لأن سماع الدوي بالنسبة إلى الحاضرين، والصلصلة بالنسبة إلى النبي ﷺ، وقيل: الصلصلة صوت الملك، وقيل: صوت جناحه[١٠٣]، و على هذا فإن الدوي والتمثل هو من حالات نزول الملك على الرسول ﷺ.

٣- ثبت أن آدم عليه السلام كان نبياً مكلماً، وهذا يخالف ما ذكره من أن وحي الأنبياء يكون دويا.

مناقشة قول الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود:

قال الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود مشنعاً على من يفرق بين النبي والرسول: «وأول من تكلم بهذا التفريق بين النبي والرسول هو الإمام النووي[١٠٤]، فتلقاه الناس عنه، وهو إنما أخذه من الحديث الموضوع المنسوب إلى أبي ذر في التفريق بين الأنبياء والرسل، وسيأتي الكلام على بيانه بما يقتضي بطلانه.

وليست هذه بأول غلطة دخلت في عقائد الناس، وتناقلوها من جراء سوء الأحاديث الموضوعة التي عملت التأثير في الأمة في إدخال البدع، وتغيير السنن إذ تأبى حكمة الله، وحكمة بعثة الأنبياء، أن يكون فيهم من أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه»[١٠٥].

قلت: كلام الشيخ ليس دقيقاً، لأمور هي:

١ - ليس الإمام النووي أول من أدخل هذه المسألة، وتكلم في الفرق بين النبي والرسول، فقد سبقه إلى ذلك علماء،كما مرَّ بنا، وممن ذكر المسألة الإمام الرازي في

(١٠٢) رواه البخاري في صحيحه:بدء الوحي /١، ١ / ٢ - ٣.

(١٠٣) راجع (فتح الباري) ابن حجر: ١ /١٩ - ٢٠.

(١٠٤) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي الشافعي، أبو زكريا (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) الإمام العالم العلامة القدوة، كان إماماً في الفقه والحديث، وله مؤلفات عديدة. راجع (الأعلام) الزركلي: ٨ / ١٤٩ ت ١٥٠.

(١٠٥) (نبوة آدم) عز الدين بليق ص /٦١. نقلاً عن (الإيمان بالأنبياء بجملتهم) عبد الله بن زيد آل محمود: ص / ٢٢.

تفسيره - وذكر أن الذي قال بالفرق الكلبي[١٠٦]، والفراء، ومال هو إلى هذا القول واستشهد بحديث أبي أمامة [١٠٧]-، الزمخشري في تفسيره[١٠٨] - واستشهد بحديث أبي أمامة، ومال إلى هذا الرأي، وهو خلاف رأي المعتزلة -، والقاضي عياض في كتابه (الشفاء)[١٠٩] - واستشهد بحديث أبي أمامة -، وخلق من العلماء، وقد كانوا قبل الإمام النووي.

٢ - لا أعلم أن هذه المسألة تسبب عنها خلاف عقدي حتى يثور الشيخ، ويغضب هذه الغضبة المضرية، والمسألة أهون مما ذكر.

٣ - الأحاديث التي يستدل بها في هذا الباب ليست موضوعة، بل إحدى هذه الروايات ضعيفة قويت بالمتابعة، والرواية الأخرى التي ذكرها الحاكم في المستدرك رواية صحيحة على شرط مسلم، أما حديث الشفاعة فرواه البخاري، وغيره.

٤ - القول الذي شنع عليه الشيخ ليس قول كل من قال بالفرق بين النبي والرسول، بل هو قول بعضهم، وهو اجتهاد منهم، وقد أخطأ وا في ذلك، وهم مع ذلك لم يقولوا نحن غير مأمورين بالتبليغ، وإنما جعلوا ذلك من خصائص النبوة، وقام بمحاولة حل هذه المعضلة الدكتور أحمد بن ناصر آل حمد في كتابه (النبي والرسول) قائلا: «فالرسول مبلغ داعية، والنبي داعية فقط، حيث لا مجهول فيما أتى به قومه، وإنما كان منهم التقصير في العمل»[١١٠].

المطلب الخامس - الرأي المختار في الفرق بين النبي والرسول:

بعد أن استعرضنا آراء العلماء في الفرق بين النبي والرسول رأيناهم لم يستندوا إلى نص قطعي الدلالة من كتاب الله وسنة رسوله يوضح الفرق، و من ثم كثرت التعريفات

(١٠٦) محمد بن السائب بن بشر الكلبي (.. - ١٠٤ هـ) المفسر كان رأساً في الأنساب، راجع (سير أعلام النبلاء) الذهبي: ٦ / ٢٤٨ - ٢٤٩.

(١٠٧) (التفسير الكبير): ٨ / ٢٣٦.

(١٠٨) (تفسير الكشاف): ٣ / ١٦٠.

(١٠٩) (الشفاء): ١ / ٢٤٧ - ٢٤٨.

(١١٠) (النبي والرسول): ص / ١٤٨.

لكونها استنتاجات وليست جامعة، ولذلك كان مجال النقد واسعاً، والحق أني لم أستطع التوصل إلى الفرق بين النبي والرسول في جملة وجيزة، كما في التعريفات السابقة، وما توصلت إليه جملة فروق لخصتها في النقاط الآتية:

١ – إن الرسول أعلى منزلة من النبي، ومرتبته أعلى من خلال الأدلة التي مرت بنا[١١١]، وعلى هذا فإن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولا،قال القاضي عياض: «والذي عليه الجَمَّاءُ الغفير أن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً»[١١٢]، قال شارح الطحاوية : «فالرسول أخصُّ من النبي،فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولا، ولكن الرسالة أعم من جهة نفسها، فالنبوة جزء من الرسالة، إذ الرسالة تتناول النبوة وغيرها، بخلاف الرسل، فإنهم لا يتناولون الأنبياء وغيرهم بل الأمر بالعكس، فالرسالة أعم من جهة نفسها، وأخص من جهة أهلها»[١١٣]، قال ابن عاشور: «فالنبي أعم من الرسول، وهو التحقيق»[١١٤].

٢ – عدد الأنبياء أكثر من عدد الرسل كما في حديث أبي أمامه، وقد جاءت آثار كثيرة عن عدد الأنبياء[١١٥].

٣ – الأنبياء لا يبعثون إلى من خالف أمر الله إنما يبعثون إلى قوم موافقين في العقيدة – أي المؤمنين – وقد يكون فيهم بعض الانحراف، فقد كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون كلهم على التوحيد، وكان فيهم أنبياء مثل آدم، وشيث، وإدريس – عليهم السلام – عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق»[١١٦].

كما أنه لم يكن يخلو وقت من نبي في زمن نبي إسرائيل، وكانت الأنبياء تسوسهم، وكانت بنو إسرائيل يرجعون إليهم فيما يطرأ عليهم من مشكلات، وفي الحديث عن أبي

(١١١) راجع (أعلام النبوة) الماوردي: ص / ٥٢.

(١١٢) (الشفاء)للقاضي عياض:١/٣٤٧

(١١٣) (شرح العقيدة الطحاوية) علي بن أبي العز: ١/ ١٥٥.

(١١٤) (تفسير التحرير والتنوير) ١٧ / ٢٩٧.

(١١٥) تقدم تخريج الأحاديث

(١١٦) رواه الحاكم في (المستند):التواريخ / ذكر نوح، ح (٤٠٠٩)،٢/ ٥٩٦

هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي)[١١٧]، قال النووي: «أي يتولون أمورهم كما تفعل الأمراء، والولاة بالرعية، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه»[١١٨].

وقال ابن تيمية: «فقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ﴾ [الحج:٥٢]، دليل على أن النبي مرسل، ولا يسمى رسولاً عند الإطلاق، لأنه لم يرسل إلى قوم بما لا يعرفونه، بل كان يأمر المؤمنين بما يعرفونه أنه حق كالعالم، ولهذا قال النبي ﷺ: (العلماء ورثة الأنبياء)[١١٩][١٢٠].

٤- لما كان الذين يرسلون إلى من خالف أمر الله من الرسل، فالغالب أنهم يكذبون بادئ الأمر، قال تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران:١٨٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا﴾ الأنعام:٣٤، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [فاطر:٤].

٦ - الغالب أن يكون الأنبياء تابعين للرسل وعلى شرائعهم، فأنبياء بني إسرائيل قبل موسى عليه السلام على شريعة إبراهيم عليه السلام، وبعد موسى عليه السلام كانوا على شريعة التوراة.

إذاً فأنبياء «بني إسرائيل يأمرون بشريعة التوراة، وقد يوحى إلى أحدهم وحي خاص في قضية معينة، ولكن كانوا في شرع التوراة، كالعالم الذي يفهمه الله في قضية معنى يطابق القرآن،كما فَهَّمَ الله سليمان حكم القضية التي حكم فيها هو وداود، فالأنبياء ينبئهم الله فيخبرهم بأمره، ونهيه، وخبره، وهم ينبئون المؤمنين بهم ما أنبأهم الله به من الخبر و الأمر والنهي»[١٢١].

---

(١١٧) رواه البخاري في صحيحه:الأنبياء/٥، ٤/١٤٤.

(١١٨) (صحيح مسلم بشرح النووي):٢/٢٣١.

(١١٩) تقدم تخريج الحديث.

(١٢٠) (النبوات):ص/١٧٣.

(١٢١) (النبوات):ص/٢٨١.

ويستثنى من هذا الفارق آدم عليه السلام وإدريس عليه السلام فقد كانا نبيين، ولم يسبقا برسول، و كان آدم عليه السلام صاحب شريعة.

إذاً الغالب الذي يأتي بشريعة جديدة هو الرسول، «وليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة، فإن يوسف كان رسولاً، وكان على ملة إبراهيم، وداود و سليمان كانا رسولين، وكانا على شريعة التوراة»[١٢١].

هذا والله أعلم.

(١٢٢) (النبوات): ص/ ٢٨٢.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث بعد أن تم عرض الأقوال المختلف حول الفرق بين النبي والرسول، وذكر الفروق المختلفة، توصلت إلى النتائج الآتية:

أولا – هناك فرق بين النبي والرسول، وبينهما خصوص وعموم للأدلة الواردة من الكتاب والسنة.

ثانيا – لم ينشأ من هذا الخلاف أي خلاف عقدي، ولا انقسام في الأمة حسب علمي.

ثالثا – لما لم يرد نص صريح يُبَيِّن الفرق بين الرسول والنبي، اختلفت أقوال العلماء، ولم تخل من نقد.

رابعا – توصلتُ إلى بعض الفروق من خلال ظلال القرآن، والسنة النبوية المطهرة.

تم بحمد الله

قائمة المراجع

- أعلام النبوة / علي بن محمد الماوردي، قدم له وشرحه وعلق عليه محمد شريف سكر، ط ١. - بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤٠٨هـ- / ١٩٨٨م .
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب و المستعمربن والمستشرقين) خير الدين الزركلي،ط١١. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٥م.
- البداية والنهاية /ابن كثير،ط ٢. - بيروت: مكتبة المعارف، ١٤١١هـ- / ١٩٩٠م.
- تفسير القرآن العظيم/ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ط ١. - بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠ هـ- / ٢٠٠٠م.
- تفسير التحرير والتنوير / محمد طاهر بن عاشور. - تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.
- التفسير الكبير /الفخر الرازي،ط ٣. - بيروت:دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ- / ١٩٩٩م.
- تفسير الكشاف / محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، رتبه وضبطه محمد عبد السلام شاهين،ط ١. - بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ- / ١٩٩٥ م.
- تقريب التهذيب / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢. - بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٩٥هـ- / ١٩٧٥م.
- جامع البيان في تأويل القرآن / محمد بن جرير الطبري، ط ١. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ- / ١٩٩٢م.
- الجامع لأحكام القرآن /محمد الأنصاري القرطبي، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، ١٣٨٥هـ- / ١٩٦٥م.
- الرسل والرسالات / عمر سليمان الأشقر،ط ٤. - الكويت: مكتبة الفلاح، و دار النفائس،١٤١٠ هـ- / ١٩٨٩م.
- روح المعاني في تفسيري القران العظيم والسبع المثاني / محمود الألوسي البغدادي. - بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ- / ١٩٩٧م.
- سنن الترمذي / محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، ط ٢. - القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٩٨هـ- / ١٩٧٨م.
- سير أعلام النبلاء /محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين. ط ٩. - بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤١٣هـ- /١٩٩٣م.
- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى / القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، تحقيق علي محمد البجاوي. - بيروت: دار الكتاب العربي.
- صحيح البخاري /محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. - استانبول: المكتب الإسلامي، ١٩٧٩م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان / علي بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ٣. - مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ- / ١٩٩٧م.

- صحيح مسلم / مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. - الرياض:: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،١٤٠٠هـ- / ١٩٨٠م.
- صحيح مسلم بشرح النووي / محيي الدين النووي. - الرياض: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة و الإرشاد.
- شرح العقيدة الطحاوية/ علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي و شعيب الأرناؤوط، ط١. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ- /١٩٨٨م.
- فتح الباري شرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز. - الرياض: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- الفرق بين الفرق / عبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. - بيروت: دار المعرفة.
- قصص الأنبياء / ابن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق إبراهيم رمضان. - بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٦م.
- قصص الأنبياء / عبد الوهاب النجار. - بيروت: دار الجيل.
- كتاب أصول الدين / عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي،ط ٣. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ- / ١٩٨١م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / علي بن أبي بكر الهيثمي، بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر. - بيروت: دار الكتاب العربي.
- المستدرك على الصحيحين / محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا،ط ١. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ- / ١٩٩٠م.
- المفردات في غريب القرآن / الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني. - بيروت: دار المعرفة.
- النبوات / أحمد بن عبد الحلين بن تيمية، تحقيق محمد عد الرحمن عوض،ط ١. - القاهرة: دار الريان للتراث،١٤٠٥هـ- / ١٩٨٥م.
- نبوة آدم ورسالته بين الظن واليقين / عز الدين بليق، ط ١. - بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، ١٤١٠ هـ- / ١٩٩٠ م.
- النبي والرسول / أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد، ط ١. - الزلفي: مكتبة القدس،١٤١٤هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر / المبارك بن محمد الجزري،ابن الأثير،تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي. - بيروت: المكتبة العلمية.

Abstract

The Difference Between The Messenger Of Allah And The Prophet (An Analytical Study)

Dr. Ahmed M. A. Haki

There are some differences between Islamic sects in the definition of a "Messenger of Allah" and a "Prophet". The article starts by defining the two terms according to the Qur'an and Sunnah, then moves on to discuss in detail the conditions behind the sending of messengers of Allah and prophets and concludes that all messengers of Allah are prophets. The article also points to the fact that prophets are usually sent to nations following their own conviction and they usually are sent after a messenger of Allah has been sent.

UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI
COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL OF
ISLAMIC & ARABIC STUDIES COLLEGE

EDITOR IN-CHIEF
Prof. Yousif Ghioua

EDITORIAL BOARD
Dr. Faiz Al-Qur'aan
Dr. Khawlah Kaid
Dr. Abbashar Awad Muhammed
Dr. Al-Sharif Walad Ahmed
Dr. Qutub Al-Raisuni

ISSUE NO. 28
Dhu'l-qa'da 1425H - December 2004CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the **"Ulrich's International Periodicals Directory"**
under record No. **157016**

e-mail: iascm@emirates.net.ae

ISSN 1607-209X

UNITED ARAB EMIRATES- DUBAI
COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

Academic Refereed Journal of

ISLAMIC & ARABIC STUDIES COLLEGE

ISSUE NO. 28
Dhu'l-qa'da 1425H - December 2004CE

e-mail: iascm@emirates.net.ae